خلف ظهره وروى عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سرية
كنت فيها فاصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة فقال طائفة منا قد عرفنا القبلة
هي هها قبل الشمال فصلوا وخطوا خطوطا وقال بعضنا القبلة ههنا قبل
الجنوب فخطوا خطوطا فلما اصبحنا وطلعت الشمس اصبحت تلك الخطوط
لغير القبلة فلما رجعنا من سفرنا سألنا النبي عن ذلك فسكت فانزل الله
هذه الآية ولله المشرق والمغرب اراد ان المشرق والمغرب لله
ملكا وقيل اراد به خالقهما وصانعهما وقيل معناه ان الله يتولى اشراق
الشمس من مشرقها واغرابها في مغربها فاينما تولوا فثم وجه الله معناه فاينما
تولوا وجوهكم فحذف المفعول للعلم به فثم اى فهناك وجه الله اى قبلة
الله عن الحسن ومجاهد وقتادة والوجه والجهة والوجهة القبلة ومثله
الوزن والزنة والعرب تسمي القصد الذي يتوجه اليه وجها قال الشاعر
استغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد اليه الوجه والعمل معناه اليه
القصد بالعبادة وقيل معناه فثم الله يعلم ويرى فادعوه كيف توجهتم
كقوله تعالى يريدون وجهه اى يريدونه بالدعاء ويقال لما قرب من المكان
هنا ولما تراخى ثم وهنالك وقوله كل شئ هالك الا وجهه اى الا هو وبقي قوله
ربك اى وبقي وجه ربك اى وبقي ربك عن الكلبي وقيل معناه فثم
رضوان الله يعني الوجه الذي يؤدي الى رضوانه كما يقال هذا وجه الصواب
عن ابن علي والرماني ان الله واسع اى غني عن ابن عبيده وتقديره غني
عن طاعتكم وقيل واسع الرحمة فلذلك رخص في الشريعة عن الترجيح ق
وقيل واسع المقدور يفعل ما يشاء عليم اى عالم بوجوه الحكمة فيما دبرها
الى ما امركم به وقيل عليم ان نصع رحمته على ما توجبه الحكمة وقيل عليم

بنيانكم

بنيانكم حيث ما صليتم ودعوتم ووجه اتصال الآية بما قبلها
ان التقييد لا يمنعكم تخريب من خرب المساجد ان تذكروا حيث شئتم من
ارضه فلله المشرق والمغرب والجهات كلها عن علي بن عيسى وقيل
لما تقدم ذكر الصلوة والمساجد عقبه بذكر القبلة وبيانها
وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والارض
كل له قانتون آية قرأ ابن عامر قالوا بغير واو واللباقون
بالواو حذف الواو وههنا يجوز من وجهين احدهما ان يستأنف
الجملة فلا يعطفها على ما قبلها والآخر ان الجملة التي هي قالوا اتخذ الله ولدا
ملابسة بما قبلها من قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله الآية فان
الذين قالوا اتخذ الله ولدا من جملة هؤلاء الذين تقدم ذكرهم يستغني
عن الواو ولا بأس الجملة بما قبلها كما يستغني عنها في نحو قوله والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ولو كان وهم
فيها خالدون لكان حسنا الاصل في القنوت الدوام ثم يستعمل
على وجوه منها ان يكون بمعنى الطاعة كقوله كل له قانتون اى مطيعون
ومنها ان يكون بمعنى الصلوة كقوله يا مريم اقنتي لربك واسجدي
واركعي مع الراكعين وبمعنى طول القيام وروى جابر ابن عبد الله قال
سئل النبي صلى الله عليه وآله اى الصلوة افضل قال طول القنوت اى
طول القيام ويكون بمعنى الدعاء قال صاحب العين القنوت في الصلوة
دعاء بعد القراءة في اخر لو تريد يقوما ومنه قول امن هو قانت
آناء الليل ساجدا وقائما ويكون بمعنى السكوت قال زيد ابن ارقم
كنا نتكلم في الصلوة حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامسكنا عن الكلام

قبلها

Copyright Imam Khomeini International University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)